

الخرائج والجرائح

[890] وكان من برهان كمالهما ، وحجة اختصاص ا □ سبحانه لهما مباهلة (1) النبي صلى
ا □ عليه وآله بهما عليهما السلام وبيعته لهما ، ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال غيرهما .
وقد نزل القرآن الكريم في سورة (هل أتى) بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما (2) مع
ظاهر الطفولية فيهما ، ولم ينزل في مثلهما بذلك (3) فعملهما قوله تعالى: (إنما نطعمكم
لوجه ا □ لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (4) مع أبيهما وامهما ، وتضمن نطقهما وضميرهما
الدالين على الآية الباهرة (5) والحجة العظمى على الخلق بهما ، كما تضمن عن نطق المسيح
على نبينا وآله وعليه السلام في المهد. فصل وأما علي بن الحسين عليهما السلام فانه كان
أفضل خلق ا □ تعالى بعد أبيه علما وعملا وكان اجتهاده ، وعبادته ، وزهده ، وسيرته مع الخلق
كلها خارقة للعادة. عن الباقر عليه السلام: كان أبي يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ،
وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة. (6) وقد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، وقد اصفر
لونه من السهر ، ورمضت (7) عيناه من البكاء ، ودبرت (8) جبهته ، وانخرم (9) أنفه من
السجود ، وورمت _____ (1) " بعد مباهلة " ط. 2 " "
علمها " ط. 3) " بدا " خ ل. 4) سورة الانسان: 9. 5) " القاهرة " ط. 6) أورده المفيد في
الارشاد: 287 ، والطبرسي في اعلام الوری: 260 بالاسناد إلى جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه
السلام ، عنهما البحار: 46 / 74 ح 62 ، والعوالم: 18 / 127 ح 2. 7) رمضت عينه: حميت حتى
كادت أن تحترق. 8) في نسخة من ط " دبغت " ، وفي اخرى " ديفت " . 9) خرمه: شق وتره أنفه.

[*] _____